

الحكايات

[54] ما (ذكرناه و) (37) حكيناه. على أن من مذهبه ومذهب أبيه (38) أن حد الشيء على (39) " ما صح يثبتونها سموهم " صفاتية ". وقد بالغ بعض السلفية في إثبات الصفات إلى حد التشبيه بصفات المحدثات - كما يقول الشهرستاني - انحاز أبو الحسن الأشعري إلى هذه الطائفة، فأيد مقالاتهم بمناهج كلامية، وصار ذلك مذهباً لأهل السنة، وانتقلت سمة " الصفاتية " إلى " الأشعرية ". ولما كانت المشبهة والكرامية من مثبتتي الصفات عدوهم فرقتين من جملة الصفاتية، لاحظ الممل والنحل (1 / 92 - 93) و (94 - 95). وللتفصيل عن القول بالصفات وأنها قائمة بالذات، راجع مذاهب الإسلاميين (1 / 545 - 548). وهذا القول يعارض القول بالأحوال. كما عرفنا في التعليقة (1) من هذه الفقرة. ورد العلامة الحلي على الصفاتية في نهج الحق (ص 64 - 65). وقد رد ابن حزم على أهل الصفات رداً حازماً، فقال: هذا كفر مجرد، ونصرانية محضة، مع أنها دعوى ساقطة بلا دليل أصلاً، وما قال بهذا - قط - من أهل الإسلام قبل هذه الفرقة المحدثة بعد الثلاث مائة عام [يعني على يد أبي الحسن الأشعري، مؤسس الأشعرية] فهو خروج عن الإسلام، وترك للاجماع المتفق ثم قال: وما كنا نصدق أن من ينتمي إلى الإسلام يأتي بهذا، لولا أن شاهدناهم وناظرناهم ورأينا ذلك صراحاً في كتبهم، ككتاب السمناني قاضي الموصل في عصرنا هذا، وهو من أكابرهم، وفي كتاب المجالس للأشعري، وكتب أخرى، لاحظ الفصل لابن حزم (2 / 135). وانظر رأي الشيعة الإمامية في الصفات، في أوائل المقالات (ص 55 - 56). (37) ما بين القوسين لم يرد في " ضا " و " ن " وفيهما: على ما حكينا. (38) الجبائي، أبو أبي هاشم: محمد بن عبد الوهاب، أبو علي، الجبائي (ولد 235 ومات 295) وهو صاحب مذهب - " الجبائية " من المعتزلة، ترجمه في وفيات الأعيان (4 / 7 - 269) رقم (207). واقرأ عن مذهبه وآثاره: الممل والنحل (1 / 78) ومذاهب الإسلاميين (1 / 280). (39) كلمة " على " لم ترد في " مط " ولا " مج ".
